المسند اليه على الفعل وحرف النفي جميعا بل الواجب
فيما يلي حرف النفي ان يكون المخاطب مصيبا في اعتقاد
ثبوت الفعل على الوجه المذكور مخطئا في اعتقاد
ان فاعله هو المذكور وحده او بمشاركة الغير
فليتامل ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان
يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد
لان المستثنى منه مقدر عام ويجب ان يكون
في المثبت كذلك لما تقدم وفي هذا اشارة الى الرد
على الشيخين عبد القاهر والسكاكي وغيرهما
حيث عللوا امتناع ما انا ضربت الا زيدا بان نقض
النفي بالا يقتضي ان تكون ضربت زيدا وتقديم
الضمير وبلا وحرف النفي يقتضي ان لا تكون
ضربته يعني ان علة امتناعه ما ذكرنا لا ما ذكروه
لانا لا نسلم ان ابلا الضمير حرف النفي يقتضي ذلك
وجوابه انه قد سبق ان مثل هذا اعني تقديم المسند
اليه وابلاه حرف النفي انما يكون اذا كان الفعل
المذكور تعيينه ثابتا متحققا متفقا بينهما وانما
تكون المناظرة في فاعله فقط ففي هذه الصورة
يجب ان يكون المخاطب مصيبا في اعتقاد وقوع
ضرب على من عدا زيدا مخطئا في اعتقاد ان فاعله
انت فتقصد رده الى الصواب بقولك ما انا
ضربت الا زيدا لانه ينفي ان تكون انت الفاعل
لا نفي الفعل يعني ان ذلك الضرب الواقع

على من

على من عدا زيدا مسلم لكن فاعله غيري لا انا
فاذا كان النزاع في هذا الضرب المعين الواقع
على غير زيد وانت قرنته ونفيت ان تكون فاعله
فلا يكون زيد مضروبا لك ولا لغيرك ايضا وهذا
تحقيق ما ذكره العلامة في شرح المفتاح ان
التقديم يقتضي ان ينتفي عنه الفعل المعين ثم لا
اثباته لنفسه عين ذلك الفعل فيتناقض
بخلاف ما ضربت الا زيدا فان النفي لم يتوجه الى
ضرب معين وحتى يكون نفي الضرب محمولا على ضرب
غير زيد والاثبات لزيد فيتاتى التوفيق
لا يقال يجوز ان يكون هناك ضربان وقع احدهما
على من عدا زيدا والاخر على زيد ووقعت المناظرة في قائل
الاول فنفاه المتكلم عن نفسه واثبته لغيره
فيلزم ان لا يكون زيد مضروبا له بهذا الضرب
الذي وقع فيه النظر ولا يلزم ان لا
يكون زيد مضروبا له اصلا لانا نقول المنتفي
بالا هو نفي الضرب الذي وقعت المناظرة في فاعله
فيكون هو ثابتا لزيد ومنتفيا عنه هذا محال
وعندك ان قولهم نقض النفي بالا يقتضي
ان تكون ضربت زيدا احد ربان يعترض عليه
فيقال ان النفي لم يتوجه الى الفعل اصلا بل الى ان
يكون فاعل الفعل المذكور هو المتكلم والفعل المذكور
هو الضرب الذي استثنى منه زيد فالاستثنا

Copyright © King Saud University